

هل تغيرَ فرنسا موقفها من الأزمة السورية؟

■ **حميدي العبدالله**

يتساءل كثيرون عما إذا كانت أحداث 11 أيلول الفرنسي سوف تتفع حكومة فرنسا في تغيير موقفها من الأزمة السورية.

معروف أنَّ حكومة فرنسا مثلها مثل بعض الدول الخليجية، وتحديداً السعودية وقطر، فتحت أراضيها، وساهمت أجهزة استخباراتها في تقديم الدعم للجماعات «الجهادية».

ويديهي أنَّ الجماعات «الجهادية» التي تستقطب عناصر من خارج سورية، هي جماعات تابعة لتنظيم «القاعدة».

ويديهي أيضاً عندما يقدم الدعم للجهاديين» وتتاح الفرصة أمامهم وأمام الشبكات المرتبطة بهم لتجنيد المقاتلين من فرنسا وغيرها، ويسمح لأمة المساجد في فرنسا بالتحريض والتعبئة على القتال، يديهي أن ينجم عن كل ذلك أن يتمكن هؤلاء من إقامة بنية تحتية في داخل تلك الدول، وبناء خلايا نامئة، يجري تحريكها في التوقيت الذي تحدّده قيادة الجماعات الإرهابية.

بهذا المعنى، فإنّ الهجمات التي استهدفت فرنسا، سواء الهجوم على مجلة «شارلي إيبدو» أو على الكنائس اليهودي، والهجمات الجديدة التي وقعت الأسبوع الماضي، والتي هي الأوسع والأكثر منذ أحداث 11 أيلول في الولايات المتحدة، سيكون لها تأثير على المواقف الفرنسية.

ومما لا شك فيه أنه إذا كان المقصود بالتساؤلات أن تغيرَ الحكومة الفرنسية الحالية موقفها من الأزمة السورية، أيّ تعيد النظر بموقفها العدائي من الحكومة السورية وتتعاون مع الجيش السوري لمقاتلة الجماعات الإرهابية، وعلى رأسها «داعش» الذي أعلن مسؤوليته عن هجمات باريس أو أسماها «غزوة باريس»، فإن ذلك لن يحدث، لأنّ الحكومة الفرنسية الحالية لها ارتباطات وثيقة مع حكومة العدو والكيان الصهيوني، وهي تعمل بدأب لإرضاء حكومة نتنياهو، ومعروف أنّ الكيان الصهيوني له مصلحة في استمرار الحرب في سورية واستنزاف طاقاتها. كما أنّ الحكومة الفرنسية لها صلات مع قطر والسعودية، صلات قائمة على عقود الأسلحة، ولا تريد هذه الحكومة إلحاق أيّ أذى بعلاقاتها مع البلدين المحافظ على مصالحها في عقود الأسلحة وغيرها من الصفقات التجارية.

لكن بكل تأكيد هذه الهجمات الإرهابية غير المسبوقة، وحجم الضحايا الناجم عنها، والتداعيات والآثار التي سببتها اقتصادياً ولا سيما على قطاع السياحة، من شأنها أن تؤلب أكثر الرأي العام الفرنسي ضد سياسة حكومته الاشتراكية الحالية، كما أن بعض الكتل اليمانية والأحزاب الفاعلة، وتحديداً المناسفة للحزب الحاكم، سوف تولّف نتائج الهجمات الإرهابية لإضعايف الحكومة الحالية، ومن شأن كل ذلك أن يخلق توازن قوي جديد داخل فرنسا، قد يرغم الحكومة الفرنسية على إعادة النظر بسياساتها إزاء سورية، أو على الأقل تعديل هذه السياسات والتخلي عن نهج المزايدة الذي اعتمدته باريس منذ بداية الأزمة السورية، وسعيها إلى وضع الحصي في عجلة الحلول السياسية، وتوحيد الجهود لمكافحة الإرهاب.

أهمية تنظيم «داعش»...

■ **سعدالله الخليل**

إنّ يشنّ تنظيم إرهابي لا يتجاوز عمره العامين هجمات انتحارية في ثلاث قارات خلال أقل من خمسة عشر يوماً أمر بطرح تساؤلات عدة حول حقيقة هذه التنظيمات؛ ومرامي القوى التي تقف وراءها؟ والمراسل الحقيقية من تلك الحوادث؟ فما بعد تفجيرات باريس لن يكون كما قبلها، فمن آسيا إلى أوروبا وأفريقيا وصلت الرسائل «الداعشية» التي تفرّض التعاطي الدولي مع الظاهرة بمزيد من الشفافية والوضوح، بعيدا عن التصريحات غير القابلة للتصديق أو حتى للفهم.

فالتنظيم الذي أعلنت واشنطن الحرب عليه على الأراضي السورية قبل عام ونصف العام عبر تحالف دولي، واكد وزير دفاعها بأن القضاء عليه يستغرق عشر سنوات من المواجهة، بات بين ليلة وضحاها معدود الأيام بحسب زعم وزير الخارجية الأميركي جون كيري من دون أن يقدم نتائج تقييمه لضربات التحالف التي وسعت من نطاق سيطرة التنظيم على الأرض السورية، قبل أن تغلب الغارات الجوية الروسية المشهده وتعيد الحسابات حول قدرة التنظيم الفعّلية على الأرض وتكتشف الدور الاستخباري الغربي في تمكين التنظيم من تنفيذ عملياته، حيث تبيت الوقائع على الأرض أنّ التنظيم يتخطى كونه مجموعات إرهابية تتلاقى في المصالح والزوى ليغزو علامة فارقة وماركة لتسويق أفكار ومشاريع تشبه المشاريع التي سوّقتها تفجيرات الحادي عشر من أيلول من عام 2011م ضدّ منتظمي «القاعدة» قادت إلى غزو أفغانستان والعراق وتعميم مشروع «الغوضي الخلافة» الأميركي وغيره من البرامج والمخططات الأميركية التي تجدي في سلوك تنظيم «داعش» خلوقة في مشروع التفتيش والتقسيم في المنطقة في بلد البعيد، أما في المدى القريب فإنّ التفجيرات الثلاث تبعث رسائل مدروسة كشفها اختبار توقيت لا يمكن أن يكون محض صدفة، فيبلغ من أنّ التنظيم الإرهابي حاضر في سبناه منذ مدة فإنه لم يتجرأ على استهداف مصالح دولية على الأرض المصرية في ثروة نشاط التنظيم الإرهابي وقبل الحملات المتتالية التي شنّها الجيش المصري على معازل التنظيم الذي لا يخفي أنّ الاستهداف جاء ردا على الغارات الروسية على الأراضي السورية، وضربة للدور المصري في السياسة والاقتصاد لخدمة أهداف سعودية أميركية في السياسة، وتحويلا لمسار حركة السياح إلى اليونان وتركيا، فيما يبدو التفجير الداعشي الذي استهدف الضاحية الجنوبية رد فعل واضحاً على تقدم الجيش العربي السوري والمقاومة في ريف حلب حيث تتساقط إنجازات ميدانية تؤمّل للدخول إلى طاوله فيينا برصيد ميداني عال، نتيجة للتسويق المنقطع النظير بين سلاحي الجو الروسي والسوري والقوات البرية التي تقود العمليات على الأرض، وإذا كان هدف رسالة التفجير إثارة حالة من النقاش حول دور المقاومة في الإرهاب على سورية وإثارة شرخ سوري لبناني فلسطيني، فإنّ رسائل تفجيرات باريس تتخطى كونها ارتدادا لرعاية فرنسية للإرهاب، وتغاضى القيادة الفرنسية عن تقارير الاستخبارات المحذرة من الخطر الإرهابي على الداخل الفرنسي في ظل علاقة عمل شبكات تجنيد الإرهابيين في الداخل الفرنسي، فإنّ التركيز على دور اللاجئين والحديث عن تورّط سوريين في هكذا عمل ضخم على الأراضي الأوروبية عشية لقاءات فيينا وقبل أيام من قمة العشرين، يشرّع الأبواب أمام إمكانية العودة إلى طرح صيغة الحد من الهجرة وإعادة توزيع اللاجئين وضمان مكان لائق لإقامتهم على الأراضي السورية، ويدفع الأرحام التركية بإقامة المناطم العالمة بما يخطط أوراق التفاهات الدولية في فيينا.

ثلاثة تفجيرات تكشف رسائلها وطريقة التعاطي معها في عواصم القرار بأنّ تنظيم «داعش» يخرج عن مساره المعلن وليتحوّل إلى آلة استخبارية دولية عابرة للحدود، وهو ما أدركته سورية وروسيا منذ اليوم الأول لإعلان «أهمية» تنظيم «داعش»، تكشف مراميه وأهدافه والمواجهة على الأرض حاضرة.

«توب نيوز»

فرنسا تدفع ضريبة رئيسها

– فرنسا دون سواها ترسل وزير خارجيتها قبل ثلاث سنوات ليستقبل منظرقي «القاعدة» على الحدود السورية الترتكي ويصافحهم مهنئاً قائدهم الليبي مهدي الحارثي زعيم «داعش» ليبيبا يصطحفهم رجال الحرية.

– فرنسا وقلت تعطل كل حل سياسي في سورية وترتبط بتحقيق الهدف السعودي بإسقاط الرئيس السوري مقابل رشاوى مائبة تلقاها الرئيس الفرنسي وزير خارجيته.

– حذرت المخابرات الفرنسية الرئيس ووزيره من خطورة المقامرة التي يديرونها في سورية ودعت إلى التعاون المعالج مع الدولة السورية وأجهزتها الأمنية.

– بعد التوضوع الروسي القوي في الحرب ضدّ الإرهاب وضعت فرنسا ثقلها للتخريب على روسيا ومحاولة فرض سقف سياسي يرتبط بمستقبل الرئاسة السورية بالتنسيق مع السعودية وتركيا.

– راهن بعض المسؤولين الفرنسيين على التعاون مع الإرهاب ليمركز في سورية ويترك فرنسا واعتبرتها طريقة للتخلص من هؤلاء واستعمالهم في وقت واحد.

– النتيجة كانت تضاعف وتناسل الجماعات الإرهابية بوجه لهيب الحرب في سورية وسهلات المشاركة فيها والتمهيد لاحقا للعودة.

– من يستعمل من الإرهاب استعمل غياة وحقد ورخص هولاند وفابريوس، والفرنسيون يدفعون دما فمن تساهلهم الانتخابي.

التعليق السياسي

البناء

رسالة الدم في صندوق البريد الفرنسي... من المرسل يا هولاند؟

■ **نارام سرجون**

ليس من حق أحد في هذا العالم أن يسألنا إن كنا قد أصابنا الحزن لمصاب باريس، وليس من العدل أن يسأل الجرح التازف وشفاهه تقيض دما عن شعوره تجاه زئيف الأخرين، وليس من الإنصاف أن يسأل شخص غريق عن شعوره إزاء غريق آخر يستجير، ولذلك ليس من حق أحد أن يسألنا عن شعورنا تجاه هجوم باريس، لأن كل شارع في سورية يكاد كل يوم منذ خمس سنوات يرى مرآته باريس، وكل بروندا لا يديتنا إذا لم نلبك على الآخرين عندما لم يبك الآخرون علينا، نحن منّا واخرقنا وفقدنا أطفالنا واحتمنا ولم تتسابق عواصم العالم لوضع الزهور وإيقاد الشموع أمام سفاراتنا ورفع شعارات (كلنا سوريون)، بل كانوا يقولون إننا نتالم من مخاض الحرية!

ولكن كم هو صعب أن نشبه عدوئنا، وكم هو مذلّ أن نجد أنه حولنا وجعلنا رغما عنا نسخة منه، نهل لموت العابرين الذين يلاقيهم الموت صدفة، وننلذذ ببيكاء الأطفال الذين يتحارهم القدر صدفة ليجعلهم أيتاما، سيقشعُ جسدي رعباً وأنا أحسّ أنني صرت أشبه أعدائي، فما الفرق بيني وبينهم عندما يصبح قلبي بلا رحمة؟ وماذا يعني إن كانوا هم من أكلوا قلوب البشر واكباهم وأنا من صرت بلا قلب؟ كأنهم أكلوا قلبي أنا وتركوا صدري فارغا إلا من العظام وصرت أمشي بجسد بلا قلب، وماذا يعني إن كانوا هم من قطعوا رؤوس الضحايا وفسلهاهم عن أجسادها، ولكن بسبب وحشيتهم لم أعد أحسّ أنني أحمل راسا بل تركوني جسدا بلا راس؛ ماذا يعني أن تنصّر بجسدي عليهم وقد أخذوا منه قلبي وعقلي وعواطفى وجوارحي وانفعالاتي؟ تبا لهذا النصر وتبا لهذه الحرب التي ساكسبها وقد خسرت فيها قلبي وعقلي وصرت جسدا مفرغا من أحشائه وحشاشاته كالمويهام، وصرت مثل مغفقي الثورات التفضلية، أن نصري سيكون مخصّبا بالهزيمة الأخلاقية.

أننى أحمد الله أننى لا أنتمى إلى مدرسة الإسلاميين الحديثة التي ترى في موت الأغيار شفاء لألام الروح، وأحمد الله أننى لا أنتمى إلى فقه الكراهية الذي يشربه المعارضون الإسلاميون وقد أدنواهم عليه كما الإيمان على المخدرات، تلك المدرسة التي ترى أن قتل الموالين في شوارع حصص وفي دمشق وحلب فيه مسرة للضهير، وأن قتل العارة في أسواق بغداد الفقيرة وشارع المتنبى مدعاة للحمور والرضى وراحة النفس، والتي ترى أن قطف حياة العابرين على أرفصة الضاحية الجنوبية يشبه قطف العسل، والتي انتشمت وقرعت الأناخب لموت المسافرين الروس وتناثر أطفالهم في الصحراء، انها مدرسة الكراهية التي تنصت عليك وتأكل لك قلبك، وتتركك مجرد نسخة مماثلة مثل نخباتيف صورية ضئيلة لمراقبة كل وتعاكس معهم في ألوانها السوداء والبيضاء فقط!

كم يحتاج احدنا في فواجح الآخرين إلى طاقة عالية ليكتم نداء الثأر فيه وليخمد نار الشغفى، وكم جاهدت قلبي بالأسف وأنا أراقب شوارع باريس يستوقف عن رغبتة في أن يكون مثل قلوب المعارضين الذين يقطفون العسل من أجساد شهدائنا في الشوارع، ويغزلون أناشيدهم من أئين امانتها وتوجع الآباء، في أحداث باريس لن أبحت عن برأيتي من البربرية ولن أقدم من داخل قلبي وثائقي تثبت أنى على ما لول شهيد، ولكن مأساة باريس، ذكرتنى أننى بشر، وأن لى قلبا وعقلا، وأننى لن أشبه من أكره ومن أحارب، ولكنها ذكرتنى أيضا أننى إنسان وأتلدذ بذل الأشرار لأننى بصراحة تلذذت بذائل فرنسا وهولاند وهو يرى أن مشروعه في سورية أوصله إلى نهاية الطريق السياسي، وأنه سينضخ إلى قائمة الذين انتهت أيامهم قبل أيام الأسد، وأعتقد انه صار في ضمير كل فرنسي يتحمل ذنب من قتلوا في باريس وهو يصرّ على صدقة أهبات الدواعش...

لبست التفجيرات في المدن طريقة لكسب الحرب، ولكن الشوارع التي تتفجّر دوماً تكون بمثابة صناديق بريد، وأما الإحترايون والمنظفون فهم سعاة البريد الديموي، ومثل كل سعاة البريد الذين يوصلون الرسائل لا يعرفون المرسل والرسالة، وكل المتفجرات رسائل وطرود بريدية، يدفع فئنها آبرياء ولا ذنب لهم، ويعد كل تفجير يُعنى المتفكرين بكل تفاصيل الانفجار، هل هو بانحارتي أم سيارة مفخخة؟ وما هي المادة المفجرة؟ وما هي نوعية القنبلة ووو... ولكن الأهمية السياسية ترمي بكل هذه التفاصيل ولا يهمنها كثيرا ساعي البريد الجاهل، بل تحاول أن تعرف هوية المرسل وعنوانه، وأن تقرأ الرسالة المشفرة بدقة وحرفاً حرفاً.

السعودية الأكثر إرسالاً!

السعودية هي أكثر الدول التي ترسل الطرود البريدية القاتلة إلى شوارع بغداد ودمشق عبر سعاة البريد المتعلمين «جبهة النصرة» و«داعش»، وجيش الإسلام»، وغيرهم، واستنوبل أرسلت بدورها مئات الرسائل البريدية التي حملها نفس سعاة البريد، أي «داعش»، و«النصرة» وكل التنظيمات الإخوانية والإسلامية إلى شوارعنا، ونحن كنا نعرف المرسل وعنوانه، واخرتبا أن نقلت سعاة البريد اليوم، وغنا نقلت اصحاب الرسائل.

ولكن من الذي وضع الرسالة في صندوق بريد باريس؟ ومنذ أسابيع وضع رسالة قاتلة في صندوق البريد الروسي والتفجرت الطائرة الروسية فوق سيناء وأذعت «داعش» أنها هي التي وضعت الرسالة، ثم قيل أن «داعش» هي التي أرسلت الرسالة إلى الكردي المتفكرين، والباسم وعلمهم ليكون علما معتدلاّ ويؤيد هذه الفرضية

لا تزال أقد غار قدير على قبول الأشياء دون أن أمرّها على أسئلتى التي تحقق معها وتساها، فإذا كنا نقول بأن «داعش» هي صناعة تركية سعودية وفق تصميم غربي أمريكي يرى فيه استعمال ضباط الجيش العراقي الذي بناه الرئيس صدام حسين بعد قرار بول بريمر بتسريحهم والذين صاروا بلا عمل ولا مال حيث تسلّمتم المخابرات السعودية واستغلت تقهّم على أبناء جلدتهم القادمين على منتظمي الدبابات الأميركية، ولذلك نجد أن «داعش» مقاتل يتفوق عاليتن أكثر من الجنرالات السابئين للجيش المحلل العراقي والحرس الجمهوري بقوون وديزيون المتطوعين في عملية فأر واضحة، ولكنها تستخدم من قبل التنظيم مشروع تفتيت سورية والعراق، كخيف يصح أن نقبل أن «داعش» ضرب العواصم التي ترسل لها الحليب والرماض والمجاهدين ومجاهدات النكاح» وقادة الدواعش يعملون أنهم لا يريدون مزيدا من الأعداء، ونحن نعلم أنّ تركيا هي التي كلفت من قبل

البناء

رسالة الدم في صندوق البريد الفرنسي... من المرسل يا هولاند؟



الغرب برعاية «داعش» وزراعتهما كما حقول الأفيون، ونحن نرى أن الأتراك يقولون علنا أنهم عدوا معهم صفقة عدم اعتداء، فلماذا يضرب الدواعش أقرب حلفاء تركيا التي ترضعهم وولها في باريس؟ فهذا يسبقك عليهم اتفاق تركيا معهم؟ وطبعاً صار من الجنون أن يفكر أحد أن النظرية التي وُجِعتها المعارضة بشرة من أنّ «داعش» صناعة المخابرات السورية والإيرانية منطقية، لأن سير الأحداث يشير إلى أنّ أكثر من تأتى من «داعش» هي الدولة السورية، وسقلت نظرية ولاء «داعش» للتحالف طالما أنها صارت تتبع المدن التي تتبع الدولة مثل الرقة ودير الزور والسكنة، وبدت أنها تصارعت العمل مع «جبهة النصرة» وتكامل معها ومع بقية التنظيمات وتقوم بتدوير المعارك مع الجيش السوري وتقاسم الجغرافيا السورية.

إذا من هو المرسل الذي حمل ساعي البريد (داعش) الرسالة الباريسية؟ تبدو محاولة التصدي للغز معضلة وتحدياً للذكاء والمنطق، البعض حاول أن يبني نظريات بلا أحجحة ولا ريش ولكنها لاقتة للنظر، بأن الهجوم على باريس فرصة للتدخل مباشرة في سورية لأن الحادثة الضخمة صارت تعطي ميوزا للتدخل الغربي كما استنفر الأميركيون أحداث 11 أيلول لإجتياح العراق وأفغانستان، ولكن لم يحتاج هؤلاء الجنديون الديموي الرهيب (الذي يطبع باستقرار عضو فيه ويعرضه للثأر الاجتماعي مع المسلمين) وهو في الأصل لديه تفويض أممي وموافقة الروس بتشكيل تحالف لضرب «داعش» في سورية؟ يقول البعض أن هذه مقدمة لتفويض أروغان بتنفيذ احتلال شمال سوريا بحجة ملاحقة «داعش» وجها لوجه، وبذلك يكون أروغان قد اعدى إلى السلطة تنفيذ هذه المهمة حيث يُزيل «داعش» ويهني مهمتها، ولكنه يغيرُ فقط علم «داعش» وليباسها واسمها لتصبح معارضة معتدلة بحمي الناتو التركي وجوها...

ويربط الأتشاء يبدو أنّ من أرسل الرسالة الباريسية عبر «داعش» هي المخابرات التركية – غالباً دون تنسيق مع المخابرات الفرنسية – وكما دعت بامواج المهاجرين فإنها هي المادة التي دفعت ورثت لعملية باريس لأن تركيا ستكون قادرة بعدها على الترحّل للناتو وللشعوب الأوروبية بفكر أنّها هي التي ستحارب بجيشها وتحتاج «داعش» وتدمر مصانعها في الرقة، وتحصل على تفويض الناتو ودعم شعري غربي، فيدخل «المخلص القضائي» أروغان على سورية ويطر الدواعش نظرياً ولكنه فقط سيغتر اسمهم، وليباسهم وعلمهم ليكون علما معتدلاّ ويؤيد هذه الفرضية لأن هجوم باريس صعد بعد فترة وجيزة من عودة أروغان إلى الحكم الفردي في تركيا، ومنذ ذلك حدثت ثلاث هجمات دولية، وكذلك تصريح أروغان منذ أيام قبل الهجوم على باريس من أنّ «حلفاء» بقريون من فقرة إقامة منطقة عازلة في شمال سورية»، وأنه جيّه آلاف الجنود قرب جرابلس للتحرك حسب بعض التقارير، ويبدو أروغان أكثر «الانتحاريين» إصراراً على إيجاد ميوز ودعم لإيقاف تقدم الجيش السوري في الشمال بأيّ فُمن حتى من جسد حليفه الفرنسي...

ويغد رأي آخر أنّ تركيا غاضبة من أوروبا بسبب دعم الأوروبيين للكراد ومن قيام الفرنسيين بتحديد بمبادرة لتسليحهم واستعمالهم كورقة في الشمال السوري وتقاوم الفؤوذ هناك مع الأميركيين، وهذا ما طرّ صواب الأتراك لأنهم يرون في قوة الكراد تهديدا صريحا لهم، فقرّروا إطلاق عمليات «داعش» في أوروبا لإبتزازها في الموضوع الكردي الضاحية الجيوبوليتيكية، إصراراً على سورية لن تكون «داعش» هدفها إنما عوانها، ولكنها تهدف إلى تحطيم الكراد السوريين وإرهاب أكراد تركيا بمصير مشابه إذا تمردوا.

ولكن هذا الوهم التركي يغفل وجود الروس الذين لم يأتوا إلى سورية ليصبح الفرنسيين تحديدا بمبادرة لتسليحهم واستعمالهم كورقة في الشمال السوري وتقاوم الفؤوذ هناك مع الأميركيين، وهذا ما طرّ صواب الأتراك لأنهم يرون في قوة الكراد تهديدا صريحا لهم، فقرّروا إطلاق عمليات «داعش» في أوروبا لإبتزازها في الموضوع الكردي الضاحية الجيوبوليتيكية، إصراراً على سورية لن تكون «داعش» هدفها إنما عوانها، ولكنها تهدف إلى تحطيم الكراد السوريين وإرهاب أكراد تركيا بمصير مشابه إذا تمردوا.

ولكن هذا الوهم التركي يغفل وجود الروس الذين لم يأتوا إلى سورية ليصبح الفرنسيين تحديدا بمبادرة لتسليحهم واستعمالهم كورقة في الشمال السوري وتقاوم الفؤوذ هناك مع الأميركيين، وهذا ما طرّ صواب الأتراك لأنهم يرون في قوة الكراد تهديدا صريحا لهم، فقرّروا إطلاق عمليات «داعش» في أوروبا لإبتزازها في الموضوع الكردي الضاحية الجيوبوليتيكية، إصراراً على سورية لن تكون «داعش» هدفها إنما عوانها، ولكنها تهدف إلى تحطيم الكراد السوريين وإرهاب أكراد تركيا بمصير مشابه إذا تمردوا.

ولكن هذا الوهم التركي يغفل وجود الروس الذين لم يأتوا إلى سورية ليصبح الفرنسيين تحديدا بمبادرة لتسليحهم واستعمالهم كورقة في الشمال السوري وتقاوم الفؤوذ هناك مع الأميركيين، وهذا ما طرّ صواب الأتراك لأنهم يرون في قوة الكراد تهديدا صريحا لهم، فقرّروا إطلاق عمليات «داعش» في أوروبا لإبتزازها في الموضوع الكردي الضاحية الجيوبوليتيكية، إصراراً على سورية لن تكون «داعش» هدفها إنما عوانها، ولكنها تهدف إلى تحطيم الكراد السوريين وإرهاب أكراد تركيا بمصير مشابه إذا تمردوا.

الفرنسي، فإذا ما ثبت أنّ الطائرة الروسية قد أسقطت بتدخل تركي لتوجيه رسالة

بالعودة إلى إعلان فيينا 2، وفي قراءة للحدث يتبيّن

عدم وجود رغبة حقيقية في إنهاء الصراع في سورية، بل تجميده إلى حين، والدليل على ذلك نقطتان... الأولى هي فرض وقف إطلاق النار من دون طرح مستقل للفصائل والمليشيات المسلحة في سورية، أو تقديم أي رؤية لوضعهم المستقبلي، على افتراض اتفاقهم على تحديدها، ولتدوير أحرصين على الشرعية والمبقرراطية والاستقرار كما يدعون فلا شرعية لسلاح غير سلاح الدولة ولا استقرار بوجود ما يقابله مهما اختلفت تسميته، والنقطة الثانية التي تثير الانتباه عدم إشراف البيان إلى مستقبل الطلعات الجوية الأجنبية غير الشرعية في السماء السورية سواء الولايات المتحدة وحلفاؤها أم فرنسا.

إذا، لم تحسم الأمور على الصعيد الجيوبوليتكي بين روسيا والولايات المتحدة، بما يحول هذا الستاتيكي الميداني إلى ستاتيكي قلق قد ينجر في أي لحظة تصعيد ولو كانوا حرضين على الشرعية والمبقرراطية والاستقرار كما يدعون فلا شرعية لسلاح غير سلاح الدولة ولا استقرار بوجود ما يقابله مهما اختلفت تسميته، والنقطة الثانية التي تثير الانتباه عدم إشراف البيان إلى مستقبل الطلعات الجوية الأجنبية غير الشرعية في السماء السورية سواء الولايات المتحدة وحلفاؤها أم فرنسا.

إذا، لم تحسم الأمور على الصعيد الجيوبوليتكي بين روسيا والولايات المتحدة، بما يحول هذا الستاتيكي الميداني إلى ستاتيكي قلق قد ينجر في أي لحظة تصعيد ولو كانوا حرضين على الشرعية والمبقرراطية والاستقرار كما يدعون فلا شرعية لسلاح غير سلاح الدولة ولا استقرار بوجود ما يقابله مهما اختلفت تسميته، والنقطة الثانية التي تثير الانتباه عدم إشراف البيان إلى مستقبل الطلعات الجوية الأجنبية غير الشرعية في السماء السورية سواء الولايات المتحدة وحلفاؤها أم فرنسا.



حول (وقف إطلاق النار ودعم العملية السياسية) يتضح وجود وصاية أممية على العملية السياسية في سورية وهو ما يخالف مقاصد الأمم المتحدة من احترام الشؤون الداخلية للدول ويفتح الأبواب أمام إمكانية فرض وصاية دولية تحت الفصل السابع على سورية، وهذا الأمر سيعدّد الحل النهائي لازمة السورية، فالذكرة السياسية لازمة توجي بأن عدم الثقة بين الطرفين الأميركي والروسي عقد من فهم بيان جينيفأ العام 2012، وهذا الأمر قد يتجدد في فهم مقاصد قرار أممي بحجم القرار المزمع إصداره، ومن جهة أخرى على ما يبدو هناك استنصار أميركي لازمة السورية في الانتخابات الأميركية المقبلة في نهاية العام 2016، فإذا بدأت العملية السياسية في

الغلبة من دون وجود من يمثل الجيش العربي السوري في الأزمة لمصالح انتخابية ضيقة والتي ستجري بنهاية العام 2016، وعندها يصبح إنجاز التسوية والحرب على الإرهاب أمم أوراق الديمقراطية في حربه الانتخابية ضد الجمهوريين، الأمر الرابع هو البند المتعلق بر(تطوير فهم مشترك بين ممثلي أجهزة المخابرات والجيش لتحديد «الإرهابيين» بحيث يتمّ الانتهاء من هذه المهمة في بداية العملية السياسية تحت رعاية الأمم المتحدة)، هذه نقطة جديدة في المفاوضات ولكن لا قيمة لها من الناحية الفعلية من دون وجود من يمثل الجيش العربي السوري وهي نقطة خلافية إقليمية قد تعصف بالعلاقات الإيرانية السعودية والتركية على السواء.

يبقى أن تشير إلى أنّ الولايات المتحدة تراجعت بموضوع تفويض الدول إلى فاعلة ومشاركة نتيجة الموقف الروسي والإيراني، وتراجعت أيضاً عن حصريّة تعطيل الانتفاخ المعارض لمجمل المعارضة بما يوجي برغبة أميركية لتطويق نار الصراع في سورية، والتي بدأت بحرق أقرب حلفائها الأوربيين والأتراك، ولا يفهم هنا جدية أميركية بالحل النهائي لازمة السورية بل عدم رغبة أميركية بالتصعيد والاستقطاب بعد أن بلغ ذروته قبيل انعقاد مشاورات فيينا 2 حول سورية.

في النهاية يشكّل إعلان فيينا 2 مخطلاً سياسياً مهماً لردع الأطراف الإقليمية، خصوصاً الخليجية والتركية، عن سياساتها بدعم التطرف وإذكاء الصراع في سورية، ويصرخ الأزمة السورية من دائرة الاستقطاب الإقليمي ويحصرها بادرسة الاستقطاب الجيوبوليتكي الروسي الأميركي، لن تتفاعل كثيرا بمؤتمراتهم، وعيننا على الميدان السوري الذي أثبت فيه الجيش العربي السوري أنه ضامن للسلام والاستقرار في سورية.